والارادة وقولنا عن اضدادها يعني ولا تكون تلك الاضداد الا حادثة لانها ضد للعلم الحادث
فان جاز العلم بعدها فدليل حدوثها ظاهر وان جاز بعدمها وماثبت قدمه استحال عدمه وان جاز بعد العلم
فحدوثها ظاهر اذ لا معنى للحادث الا وجود بعد عدم وبالله التوفيق ص ويجب له تعالى السمع والبصر
المتعلقان بجميع الموجودات والكلام المنزه عن الحرف والصوت والتقديم والتاخير والكل والبعض
والتجدد والسكوت المتعلق بما تعلق به العلم ودليل هذه الثلاثة الشرع س اعلم ان عقايد الايمان تنقسم
الى ثلاثة اقسام الاول ما لا يصح الا ما يعلم الا بالدليل العقلي وهو كل ما تتوقف عليه دلالة المعجزة كوجوده تعالى
وقدرته وارادته وعلمه وحياته فانه لو استدل على هذا القسم بالدليل الشرعي وهو متوقف على صدق
الرسول المتوقف على دلالة المعجزة لزم الدور القسم الثاني ما يصح ان يستدل عليه بالدليل الشرعي
وهو كل ما لا يتوقف عليه دلالة المعجزة كالسمع والبصر والكلام والبعث واحوال الاخرة جملة وتفصيلا الثالث ما
اختلف فيه هل يتردد هل هو من القسم الاول او من القسم الثاني كالوحدانية فانه اختلف فيها هل يكفي فيها
الدليل السمعي بنا على عدم توقف دلالة المعجزة عليها في علم الناظر وان توقف وجود المعجزة عليها في نفس
الامر لاستحالة وجود الفعل مع وجود الشريك او لا بد فيها من الدليل العقلي نظرا الى توقف دلالة المعجزة على
صحة وجود المعجزة المتوقف على الوحدانية لان المعجزة فعل والفعل مستحيل وجوده على تقدير الا تثنية في
الالوهية والمتوقف على المتوقف على الشيء متوقف على ذلك الشيء وقولنا في السمع والبصر المتعلقان بجميع
الموجودات اي ينكشف لسمعه تعالى وبصره جميع الموجودات قديمه كانت او حادثة وليس كسمع
المخلوق الذي يختص علاقة تعلقه بالاصوات والا بصر المخلوق الذي انما يتعلق بالاجسام والالوان
والاكوان وبرهان عموم التعلق لسمعه تعالى وبصره ان مصحح تعلقهما انما هو الوجود فلو تعلقا
ببعض الموجودات دون بعض لافتقر الى المخصص فيكونان حادثين وقيام الحوادث بذات الله
تعالى مستحيل والحاصل ان ثبوت هاتين الصفتين اخذ من الشرع وتعلقهما بجميع الموجودات
اخذ من الدليل العقلي وكذا ثبوت الكلام له تعالى اخذ من الشرع وكونه منزها عن الحرف والصوت
والتقديم والتاخير الى اخره اخذ من الدليل العقلي لانه لو اتصف كلامه بشيء مما ذكر لزم ان يكون حادثا
وحدوث الصفة يوجب حدوث الموصوف فان قلت انما تم الكلام بالدليل الشرعي يلزم منه الدور
لان الدليل الشرعي موقوف على دلالة المعجزة وهي متوقفة على الكلام بنا على الصحيح من ان دلالة المعجزة

اي

اي تنزل منزلة تصديق الله تعالى لمن ظهرت على يديه بالقول فالجواب ان تنزلها منزلة
التصديق بالقول انما معناه انها تدل عليه القول من صدق الاتي بها الا ان معناه أن فاعلها اكم بتصديق
من ظهرت على يديه ذلك كما تقول الاشارة تدل وضعا على ما يدل عليه القول وهل المشير متكلم او ابكم
محتمل ليس في الاشارة ما يدل على شيء من ذلك وهي في نفسها تدل بالوضع دلالة الكلام بلا فرق سواء
كان المشير متكلما او ابكما وهذا غاية التحقيق في جواب السؤال وان كان قد استصعبه كثير من
الائمة وهذا الجواب القصير العميق لم يترك عليه غبارا والله تعالى اعلم وبالله التوفيق ص ويجب
له تعالى الحياة لاستحالة وجود الصفات السابقة بدونها مراده بالصفات السابقة القدرة
وما ذكر بعدها الى الكلام فان كل واحدة من هذه الصفات يستحيل وجودها للغير الحي ولهذا اخر ذكر
الحياة الى هذا الموضع وهو من باب تاخير المدلول عن الدليل ع لانها في من جهة انها شرط في تلك الصفات
مقدمة بالذات عليها لتوقف وجود المشروط على وجود شرطه الا ان التوقف هنا توقف
معية لا توقف تقدم اذ صفات الباري جل وعلا كلها ازلية يستحيل تقدم بعضها على بعض
بالوجود وبالله التوفيق ص واما المستحيل في حقه تعالى فكل ما ينافي هذه الصفات الواجبة
س لاشك انه لما وجب له تعالى عقلا الوجود وما بعده من الصفات استحال عقلا عليه كل
ما ينافيها فينافي الموجود العدم وينافي القدم الحدوث وينافي البقاء الفناء وينافي المخالفة للحوادث
مماثلتها وينافي القيام بالنفس الافتقار الى المحل او المخصص وينافي الوحدانية وجود التعدد
في الذات او الصفات او الافعال وينافي القدرة العامة العجز العام او الخاص وينافي الارادة
العلمة وجود الافعال او بعضها مع كراهة الفاعل لوجودها وينافي العلم العام الجهل
وما في معناه بشيء من المعلومات وينافي السمع العام لجميع الموجودات الصمم وهو غيبة شيء
من الموجودات عن سمعه تعالى وينافي البصر العام كعموم السمع العام وهو خفاء شيء من
الموجودات عن بصيرته تعالى وينافي كلامه تعالى البكم وهو خروج شيء من المعلومات عن دلالة كلامه
جل وعلا وكون كلامه تبارك وتعالى عرفا او صوتا او متصفا بشيء من لوازمهما وينافي الحياة
الموت وانما سكتنا في العقيدة عن اثبات ادراكات زايدة على الصفات السابقة وهي ادراك
المطعومات وادراك المذوقات وادراك المشمومات وادراك الملموسات بادراكات ابدية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)